Route Educational & Social Science Journal
Volume 5(10) August 2018

Artical History
Received/ Geliş 5/4/2018 | Accepted/ Kabul 5/5/2018 | Available Online/yayınlanma 1/8/2018

جدار برلين الاسباب والنتائج

أ . م . د . ايمان جواد هادي البرزنجي

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

الملخص

تعد برلين واحدة من مناطق الازمات المستعصية للفترة مابعد الحرب العالمية الثانية , فقد كانت ذات يوم عاصمة لالمانيا القيصرية ثم صارت عاصمة لدولة الرايخ الثالث التي خطط لها هتلر لتحيا ابد الدهر , وقد دخلتها جيوش الحلفاء بعد انهيار قوات الرايخ في مختلف جبهات القتال في العالم وعسكروا فيها بعد ان سرقوا ماتبقى من رموز دولة الرايخ , وتم تقسيم المانيا الى دولتين , جمهورية المانيا الديمقراطية , وجمهورية المانيا الغربية , وتم تقسيم برلين لانها ذات وضع خاص ولانها تقع وسط المانيا الشرقية .

فاصبح القسم الشرقي تحت السيطرة السوفيتية , واما القسم الغربي فقسم الى ثلاث قطاعات فكان تحت سيطرة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا .

هدفت الدراسة الى البحث في دور الاتحاد السوفيتي المنحل والدول الغربية في تقسيم المانيا من خلال تحليل الاساليب والطرق التي استخدمتها في تمزيق وحدة المانيا ابتداءاً من حصار برلين الغربية الى بلورة فكرة تأسيس الجدار في ضوء وجود سياسة القطبين الامريكي الغربي والسوفيتي الشرقي والذي تبلور في حلفين عالميين هما حلف شمال الاطلسي وحلف وارسو .

توزعت الدراسة في مبحثين , تناول المبحث الاول بدايات تأسيس الجدار واسباب نشوءه فانقسمت الى:

اولاً : بدايات تأسيس الجدار .

وثانياً : اسباب نشوءه . وانقسمت الاسباب الى :

أ- الاسباب السياسية .

ب- الاسباب الاقتصادية .

فيما تناول المبحص الثاني نتائج بناء الجدار الاقتصادية والاجتماعية .

وقد خلصت الدراسة الى جملة استنتاجات منها :

1- ان فكرة تأسيس جدار برلين كانت تدل على الافلاس الاخلاقي للاتحاد السوفيتي لانه بني على اساس معاقبة شعب بكامله وليس معاقبة نظام دموي .

2- كان جدار برلين سابقة تاريخية على مستوى العالم واصبح نموذجاً يحتذا به في اقامة جدران تفصل شعوباً اخرى , كما حدث في بناء الجدار العازل في اسرائيل وكذلك الجدران التي مزقت بغداد ولكن بأختلاف الاهداف .

ومن اهم التوصيات التي جاءت بها الدراسة الاتي :

نوصي باعداد دراسات موسعة في كيفية مواجهة الشعب الالماني لذلك الرمز الرهيب وكيف استطاع في نهاية المطاف التغلب عليه وتحطيمه وعودة وحدة المانيا بارادة الشعب الالماني عام 1989م , وتوصي الدراسة باعداد دراسات شاملة وموسعة لاعادة البحث في سياسة المستشار الالماني الغربي كونراد اديناور الذي استطاع بحنكته السياسية وحكمته ان يوقف تمزيق المانيا وسرقة صناعتها وتحويل الغرامات والتعويضات التي فرضت على المانيا الى اعادة بناء المانيا في مشروع مارشال الامريكي واقامة علاقات وعقد اتفاقيات مع الد خصوم المانيا وهي فرنسا فأستطاع ان يقضي على الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

Summary

Berlin was one of the most intractable crisis areas of the post-World War II period. It was once the capital of Czarist Germany and then

became the capital of the Third Reich that Hitler planned to live for ever. Allied armies entered it after the collapse of the Reich forces on various fronts of the world. After they stole the remaining symbols of the Reich state. Germany was divided into two states, the German Democratic Republic and the West German Republic. Berlin was divided because it has a special status because it is located in the center of East Germany. The eastern section became under Soviet control, and the western section was divided into three sectors under the control of the United States of America, Britain and France.

The study aimed to examine the role of the Soviet Union and the Western countries in the division of Germany by analyzing the methods and methods used to tear up the unity of Germany from the siege of West Berlin to crystallize the idea of the establishment of the wall in the light of the policy of the poles of Western America and Eastern Slavism, crystallized in two international alliances NATO and the Warsaw Pact.

The study was divided into two sections. The first topic dealt with the beginnings of the establishment of the wall and the reasons for its creation.

First : The beginning of the foundation of the wall. Second, the reasons for its emergence. The reasons were divided into:

Political reasons.

Economic reasons.

While the second examinee dealt with the results of the construction of the economic and social wall.

The study concluded with a number of conclusions:

1 - The idea of establishing the Berlin Wall was indicative of the moral bankruptcy of the Soviet Union because it was built on the basis of punishing an entire people and not punishing a bloody regime.

2. The Berlin Wall was a historical precedent in the world and became a model for building walls separating other peoples, such as the construction of the separation wall in Israel as well as the walls that tore apart Baghdad, but with different objectives.

Among the most important recommendations of the study are:

We recommend the preparation of extensive studies on how to confront the German people for that terrible symbol and how it finally managed to overcome it and destroy it and the return of German unity with the will of the German people in 1989. The study recommends the preparation of comprehensive and extensive studies to re-examine the policy of the German Chancellor Konrad Adenauer, Stop the tearing up of Germany and the theft of its manufacture and the transfer of fines and compensation imposed on Germany to rebuild Germany in the Marshall Plan and the establishment of US relations and agreements with the adversaries Germany, France, was able to eliminate the political crises or else Tsadah and social.

المقدمة

ان الرغبة في ((السيطرة على العالم)) والسياسة النازية القائمة على الاضطهاد والابادة في المانيا نفسها وفي الدول التي كانت تحتلها , أساءت الى سمعة المانيا وأدت الى نشوء رغبة لدى الحلفاء في معاقبة المذنبين والتعويض عن الاضرار الناجمة عن الحرب واتخاذ أجراءات أمنية في غاية التشدد للمستقبل , كما أن الاستسلام غير المشروط للجيش الالماني في 8 أيار 1945 شكل نهاية للحرب في أوروبا , وقد أعلن الحلفاء صراحة , أن الهدف ليس تحرير ألمانيا من النازية بل هو السيطرة على دولة معادية . وكما كان متفقا عليه قبل أشهر فقد أقام الحلفاء في صيف 1945 سلطات أحتلال في المانيا , وفق ((بيان برلين)) الصادر عن الحلفاء في 5 حزيران 1945 , الذي ينص أنه على المانيا أن تنصاع للمطالب المالية والمستقبلية التي توجه اليها . وهكذا أمسك الحلفاء بجميع السلطات العليا بما فيها أدق التفاصيل التي تتعلق بأمور الناس حتى في القرى النائية . وجرى تقسيم ألمانيا الى أربع مناطق محتلة بأمرة حكام عسكريين , يساعدهم عدد من المدنيين , توزعوا على الشكل التالي : 12000 أميركي بأمرة الجنرال أيزنهاور الذي اختار مدينة فرانكفورت على نهر الماين مقرا له , 25000 بريطاني بأمرة الماريشال مونتغومري في مدينة باد أوينهاوزن , 11000 فرنسي بأمرة الجنرال لاتردي تاسيني في مدينة بادن و60000 سوفييتي بأمرة الماريشال شوكوف في برلين –كارلزهورست . وفي برلين حل مكان حكومة الرايخ مجلس للرقابة , أقامه الحلفاء لأدارة جميع الشؤون المتعلقة ((بألمانيا الكاملة)) , وقام الحلفاء بتصنيف العاصمة السابقة للرايخ على أنها منطقة أستثنائية وبتقسيمها الى أربعة قطاعات يشرف على أدارتها الحلفاء بشكل جماعي[1].

تم تقسيم البحث الى مبحثين تناول المبحث الاول بدايات تأسيس جدار برلين وأسباب نشوءه أما المبحث الثاني فأختص بالنتائج الاقتصادية والاجتماعية التي ترتبت على تقسيم برلين .

أستخدمت في كتابة البحث بعض الكتب والبحوث والمجلات والمواقع الالكترونية التي بحثت في الموضوع .شكري وتقديري لكل من ساعدني في كتابة البحث والله ولي التوفيق .

(1) موجز تاريخ المانيا الحديث , يورغن ويبر, دار الحكمة _ لندن _ 2005 , ص 11 ؛ المسألة الالمانية من وحدتها الى اعادة توحيدها , احسان عبد الهادي سلمان النائب , السليمانية , 2013, ص159 .

المبحث الاول

بدايات بناء الجدار وأسباب نشوؤه

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وفي عام 1945 تم تقسيم المانيا الى أربع مناطق من قبل مؤتمر يالطا عام 1945 وكذا تم تقسيم برلين في عام 1948[2] . وقع اول حصار لبرلين الغربية بعد أن اغلقت جميع الاراضي والمجاري المائية عنها من قبل الاتحاد السوفيتي المحتل للقسم الشرقي من برلين , والذي ردت عليه الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا بأنشاء جسر جوي لتزويد برلين الغربية بالمساعدات , هذا الحصار الذي أعتبر بداية للحرب الباردة [3].حيث اظهر الاهداف السياسية والاقتصادية للاتحاد السوفيتي تجاه المانيا , ففي تشرين الثاني / 1948 كان هناك انشقاق رسمي في الادارة البلدية كنتيجة مباشرة لانتخابات عمدة برلين من قبل الحزب الاشتراكي الالماني الموحد (سيد) (SED) [4]. وانتخاب فردريش ايبرت عمدة لبرلين الكبرى واعقب ذلك في 5 كانون الاول / 1948 قيام الحلفاء الغربيين بأجراء انتخابات مماثلة في برلين الغربية واصبح ايرنست رويتر عمدة لها [5]. وظلت الحالة في المانيا بمستوى خطورة الاحتكاك بين الاتحاد السوفيتي والدول الغربية و امريكا حتى عام 1949,فتم تسمية المانيا بعد سنوات من الاحتلال , ففي مايو /1949 تأسست جمهورية المانيا الديمقراطية بعد ان صادق المؤتمر الشعبي الالماني الثالث والذي انبثق عن انتخابات سرية وقعت في برلين على دستور جمهورية المانيا الديمقراطية , وبعد خمسة شهور في 7/ سبتمبر تأسست جمهورية المانيا الاتحاديةبعد ان تشكل في اقصى الطرف الغربي من المانيا وفي مدينة بون الواقعة على ضفة نهر الراين اليسرى , برلمان المانيا الغربية والذي انتخب في الخامس عشر من سبتمبر كونراد اديناور مستشارا

(2) المسألة الالمانية , المصدر السابق , ص154 ؛ بحث فقهي منشور في المشكلة الالمانية , عدنان الانصاري , مطبعة الاهرام , بيروت , 1962 , ص 83 , 87 .

(3) الحرب الباردة : شاع اصطلاح الحرب الباردة في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وهي تعني وجود حالة من العداء والتوتر الشديدين في العلاقات بين الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة وكتلة دول شرق اوروبا الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي والتي نشأت نتيجة بروز تناقضات جوهرية في المصالح بين تلك الكتلتين والتي لا تصل لتأزمها الى حد الصراع الساخن بل تظل الوسائل والادوات المستخدمة في ادارة هذا الصراع دون مستوى ذلك واسفرت عن تنافس شديد على مناطق النفوذ في جميع انحاء العالم وما الدولتان الالمانيتان اللتان قامتا بعد الحرب العالمية الثانية الا نتاجا متميزا لهذه الحرب واللتان اصبحتا معلمين ثابتين للصراع المحتدم بين الشرق والغرب . التاريخ الالماني , ج2 , جزء متمم لكتاب فايت فالنتين , تاريخ الالمان , ارهارد كلوس ؛ كيينهوبار + فيتش , 1991 , ص 484 ؛ تطورات السياسية الداخلية في المانيا , سارة فاضل صالح , 1945 – 1949 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2017 , ص 35 .

(4) سيد (SED) : هو حزب الوحدة الاشتراكي الالماني الموحد وهو مختصر Sozialistische Einheitspartei Deutschlands وهو الحزب الذي سيطر عليه الشيوعيين واسند منصب السكرتير العام للحزب الجديد الى والتر اولبريشت وحذا الحزب حذوة الحزب الشيوعي السوفيتي في تنظيمه واتبع نظاما مركزيا وطاعة حزبية مشددة ومارس السلطة السياسية الحقيقية في المانيا الشرقية فيما بعد هدف الحزب الى الثورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن طريق دكتاتورية البروليتاريا وتحطيم الاقتصاد الرأسمالي والملكية الخاصة سياسته الداخلية هي الاستمرار في الصراع الطبقي وتأمين الاقتصاد وحماية الزراعة واخضاع التعليم والنشاط الثقافي في خدمة الدولة , اما سياسته الخارجية فقد اعلن الحزب عن صداقته الدائمة للاتحاد السوفيتي وحلفائه في صراعهم مع الدول الغربية . تطورات السياسة الداخلية في المانيا , المصدر نفسه , ص 102 – 103 .

(5) التاريخ الالماني , المصدر السابق , ص489 .

له وبهذا تمزقت وحدة المانيا الوطنية تمزقا حقيقيا [6] . وتم حماية جمهورية المانيا الديمقراطية عن طريق الاسوار , وحراسة أجهزة الانذار وكانت تتكيف بشكل متزايد مع نموذج الدول الشيوعية [7]واظهرت السلطة السياسية لـ (سيد) أنها كانت تستند في نهاية المطاف الى الوجود العسكري للاتحاد السوفيتي [8].

1. بدايات نشوء الجدار :

في 9 آب / أغسطس 1961 تم أغلاق برلين الغربية تحت سرية صارمة في قسم الشرطة في برلين الشرقية وفي 11 آب اعلن مفوض أمن الدولة لكبار موظفيه أنه ينبغي أتخاذ تدابير حاسمة في الايام التالية وأن أمن الدولة ينبغي أن يكون بأعلى مستوياته [9] .

اصبحت الخطط جاهزة وتم تحضير لفافات الاسلاك الشائكة ولاحظ العائدون من القسم الغربي من برلين كثرة العجلات العسكرية التي تتحرك على الطرق بأتجاه برلين الغربية[10] .

مساء يوم السبت كان هناك 20 الف جندي و4 الاف مليشيا الحزب الاشتراكي الالماني عندما فتحوا المغلفات المختومة ليجدوا ان الاوامر تنص على الانطلاق الى برلين . وفي ليلة 12 على 13 أغسطس 1961 وقبل الساعة الثانية من صباح يوم الاحد أنطفأت الانوار عند بوابة براندنبرغ وجاءت عربات نقل وبدأ الجنود يفرغون الكتل الضخمة ونفس الاسلوب حصل عند كل البوابات ووقف الجنود يمنعون الدخول الى انفاق المترو والقطارات المؤدية الى الغرب وبدأ الجنود يمدون الاسلاك الشائكة وحفروا الطريق بأستعمال مثاقب تعمل بضغط الهواء وعند الغسق تبين أن 82 طريقا من الطرق التي كانت تصل بين قسمي المدينة قد صارت مغلقة تماما ولم يبقى سوى 13 طريقا يتم حراستها بجنود مسلحين , كما كان هناك جنود يحرسون الجسور [11] . في 12 آب 1961 أعلن مجلس وزراء جمهورية المانيا الديمقراطية ومن أجل منع النشاط العدائي للقوات المتحاربة العسكرية في المانيا الغربية وبرلين الغربية على أمل تقدير من وجهة نظر حكومة المانيا الشرقية , ولذلك تم الاعداد لبناء الجدار بسرية تامة من قبل سكرتير اللجنة المركزية للحزب (

(6) الخطوات الاولى في المانيا الجديدة , شتيفان دورنبرج , مطبعة صداقة الشعوب , درسدن , 1965 , ص ص55 -57 .

(7) الشيوعية :- عقيدة وممارسة تنادي بتعميم السعادة على البشر جميعا من خلال الغاء الملكية الخاصة والتميز الطبقي والاجتماعي وفي النهاية الغاء الدولة نفسها و تأمين المساواة التامة بين بني البشر ولذا فأن الاتحاد السوفيتي مثلا لا يعتبر دولة شيوعية بالمعنى الدقيق للماركسية الا انه سائر في الطريق نحو الشيوعية وهو يطبق البيان الشيوعي الذي اصدره ماركس وانجلز عام 1848 وكتاب رأس المال الذي وضعه ماركس .اما الشيوعة الوطنية فهي طراز جديد من الشيوعية ظهر في اعقاب الحرب العالمية الثانية واول من انتهجه هو الرئيس تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا والذي اعتبره ستالين خروجا على الشيوعية وانحرافا عن محتواها . الموسوعة السياسية , عبد الوهاب الكيالي , كامل الزهيري , ط1 , مطبعة المتوسط , بيروت , 1974 , ص340 .

(8)Aconcise History Of Modren Europe , Davids , Mason , 3th Edition , U.S.A ,2015,P150.

(9)www.die-berliner-mauer.de

(10) الهروب عبر جدار برلين , قسم التاليف والترجمة , دار الرشيد , ط1 , دمشق , 1991 , ص37.

(11) الهروب عبر جدار برلين , المصدر السابق , ص 37-38 ؛ www.chronic-der-mauer.de ,

أريش هونيكر)[12] والذي كان مسؤولا عن المسائل الامنية فبدأ في الصباح الباكر في يوم 13 / آب / أغسطس بدأ رجال شرطة الحدود المسلحين بتقطيع الشارع في وسط برلين , وتم سحب أكوام خرسانية وبكرات أسلاك شائكة لتمتد على طول حدود القطاع السوفيتي في وسط برلين , كما أن البنادق والدبابات كانت على طول الطريق وكان من الضروري أعادة تنظيم حركة المرور لجميع سكان ضواحي برلين , فأمر وزير النقل في المانيا الشرقية (أروين كرامر) في منتصف الليل لقطع حركة المرور بين القطاعات الغربية من برلين وجمهورية المانية الديمقراطية [13].

وفي 18 آب بدأ العمل الفعلي بأغلاق ميدان بوتسدام وتم نقل الجدار الى بوابة براندنبيرغ وبحلول 25 آب لم تكن هناك وسيلة للوصول الى برلين الشرقية , فزاد غضب الالمان الغربيين وخرجت تظاهرات تطالب الامريكان والبريطانيين بحمايتهم من التوجه الروسي الشيوعي وتجمع بحدود 20 الف مواطن أمام مقر (وفيلي براندیت) [14] . الذي كان محافظا لبرلين وكتبت رسالة حادة الى الرئيس الامريكي جون كنيدي [15]. والذي غضب من الرسالة الا أنه

(12) اريش هونيكر: 1912-1994 سياسي الماني من حزب الاتحاد الاشتراكي في المانيا الديمقراطية شغل في عام 1946 ولغاية 1955 منصب رئيس جهاز الفتوة لحزب من عام 1958 – 1971 رئيس اللجنة المركزية للحزب في المانيا الديمقراطية , عام 1976 السكرتير العام للحزب ورئيس المكتب السياسي لقيادة الدولة اتصف هونيكر بالدكتاتورية المطلقة والقبضة الحديدية اثناء حقبة الحرب الباردة وتم اسقاطه عام 1989 من قبل المكتب السياسي للحزب بعد سقوط جدار برلين , عام 1991 وبعد هروبه الى موسكو تم اصدار امر قضائي بأحضاره ومحاكمته لاعطاء اوامر قتل الذين حاولوا الهروب من المانيا الديمقراطية الى المانيا الغربية , عام 1992 تم ترحيله من موسكو الى برلين لغرض محاكمته ولكن لكبر عمره ولاسباب صحية تم غلق هذه المحاكمة فهاجر الى تشيلي في اميركا الجنوبية وتوفي في 30 مايس 1994 وتم دفنه في العاصمة سانتياكو .

HERAUSGEGEBEN VOM BERTELSMANN LEXIKON INSTTTUT , BERTELSMANN UNIVERSAL LEXIKON , Munchen, 2003, p 382 .

(13) www.chronik-der-mauer.de.pp1.2

(14) وفيلي براندیت الاسم الاصلي هربرت كارل فرام تولد 1913 وهو اسطورة السياسة الالمانية ومن المؤسسين للحزب الاشتراكي الالماني هرب الى النرويج عام 1933 بعد وصول الحزب النازي للحكم وتم اسقاط الجنسية الالمانية عنه بعد معرفة النازيين بذلك حصل على الجنسية النرويجية بأسم ويلي براندت وعمل كصحفي وعضوا نشط في حركة التحرير النرويجية ضد النازيين ,اصبح من عام 1957 – 1966 سيناتور (محافظ برلين الغربية), من 1964-1987 رئيس الحزب الاشتراكي الالماني الغربي من عام 1966- 1969 وزير خارجية المانيا الغربية بعد تشكيل الائتلاف الكبير بين حزبه والحزب المسيحي الديمقراطي الذي تترأسه حاليا انجيلا ميركل ومن 1969 – 1974 مستشار المانيا الغربية وممثلا عن الائتلاف بين حزبه وحزب الاحرار , عمل كمستشار وبشكل مكثف على سياسة التقارب بين المانيا الشرقية والمانيا الغربية والعيش ضمن نظرية حسن الجوار والتي توجت الى اتفاقية رسمية عام 1972 , من 1976 – 1992 اصبح امين عام الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية SPD في العالم اجمع حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1971 وحصل على جائزة انشتاين للسلام عام 1985 , تم تقليده بأعلى وسام الماني لاطلاق سراح الالمان المحتجزين في بغداد من قبل صدام حسين بعد زيارته بغداد ومقابلة صدام قبل الضربة الاولى لعاصفة الصحراء بساعات , توفي في 8/ 10 / 1992 .

HERAUSGEGEBEN VOM BERTELSMANN LEXIKON INSTTTUT ,Op.Sit , P 128

(15) كنيدي جون فيتزجرالد (1917-1963) اصبح في عام 1960 رئيس الجمهورية الخامس والثلاثين للولايات المتحدة وهو بعد في الثالثة والاربعين من عمره فكان بذلك اصغر رئيس جمهورية اميركي سنا واول كاثوليكي يتولى هذا المنصب . في عهده وقعت عام 1962 المجابهة النووية الخطيرة مع الاتحاد السوفيتي بشأن الصواريخ السوفياتية التي نصبت في كوبا والتي اضطر الاتحاد السوفياتي الى ازالتها بعد الحصار الامريكي لكوبا وفي 22 تشرين الثاني من عام 1963 اغتيل كندي في مدينة دالاس بولاية تكساس .عبد الوهاب الكيالي , الموسوعة السياسية , المصدر السابق , ص443.

غير رأيه في اليوم التالي وادرك تنامي الشعور المعادي للامريكان السائد في برلين الغربية وبعد مباحثات طويلة قرر زيادة التواجد الامريكي بمقدار 1500 رجل وأرسال كتيبة مفاوضات الى المدينة وكان نائب الرئيس (ليندون جونسون) على راس اللجنة وتمت الزيارة في 19 آب , والقى كلمة بالجماهير المحتشدة اثناء مروره بموكبه أوضح فيها أن قواته لن تقدم على هدم الجدار , ولكنها ستعزز الضمانات الامريكية تجاه القطاعات الغربية [16] . وقد زاد الرئيس الامريكي كيندي الميزانية العسكرية ثلاثة مليارات ونصف المليار مؤكدا للامريكيين أن امريكا ستقوم بواجباتها في برلين . وفي 25 أكتوبر تم نشر الدبابات الامريكية ووضع الحاميات في حالة تأهب كما أنتشرت المجارف في نقطة تفتيش تشارلي [17].

أن الشخص الذي كلف بالاشراف على عملية بناء الجدار هو وزير الامن الداخلي اريش هونيكر وهو الذي مسك بالبلاد وترأس الحزب الشيوعي وقاد الدولة بقبضة من حديد الى أن سقط الجدار عام 1989 وبدأت تتكشف حقائق الفساد ,وتم هدم جدار برلين .

لقد شكل هونيكر طاقما من الضباط واتجهوا الى مقر قيادة الامن في برلين الشرقية . وتم تركيب خطوط هاتف مباشرة الى وحدات الجيش والقوات الروسية بأنتظار صدور الاوامر بالتنفيذ[18] .

وخلال الايام التالية استكملت قوات المليشيا الشعبية مد الشريط الشائك على طول 46 كم واقاموا مراكز مراقبة وجعلوا عرض المنطقة العازلة بحدود 400 متر في بعض المناطق وارتفعت كتل الاسمنت شيئا فشيئا فتكون جدار عرضه متران وارتفاعه ثلاثة امتار وفي بعض الاحيان ستة امتار [19].

وقد خرجت تظاهرات غاضبة , فأغلقت الطرق بالشريط الشائك وامرت وزارة التنمية الاجتماعية باخلاء جميع المساكن على طول حدود القطاع وتم ترحيل السكان من مناطق سكناهم على طول خط الجدار و استغلها البعض من المواطنين من سكان برلين الشرقية للهرب باتجاه برلين الغربية كما أخليت الكنائس والابنية القائمة على الحدود[20].

وعلى طول الحدود التي يبلغ طولها 155 كم حول برلين الغربية , وبعد مرور عام على 13 اغسطس 1961 اصبح من المستحيل العبور لوجود الاف الكيلومترات من الاسلاك الشائكة والجدران المصنوعة من القطع المجوفه وتم استبدال جميع الاسلاك بالحواجز الضخمة المصنوعة من الواح ملساء او الاسوار من المعدن الحاد وعزز تقريبا 60 % من الحدود بالخنادق واكثر من 200 مسار للكلاب المدربة خصيصا لهذا الغرض وحوالي 250 برج مراقبة

(16) الهروب عبر جدار برلين , المصدر السابق , ص 40 – 41 , www.zeit.de .

(17) تاريخ العرب والعالم , مجلة شهرية , ع 85-86 , دار النشر العربية للدراسات والتوثيق , بيروت , 1985 , ص 84-85؛ . ؛
The Ambivalent Alliance , The CDU l CSU and the west , 1949 -1966 , Ronald J . Granieri , Konrad Adenauer , U.S.A , 2002 , P. 135 .

(18) الهروب عبر جدار برلين , المصدر السابق , ص 37 .

(19) تاريخ العرب , المصدر السابق , ص 84 .

(20) تاريخ العرب , المصدر نفسه , , الهروب عبر جدار برلين , www.chronik-der-mauer-de المصدر السابق , ص 45 , www.zeit.de

واقامة عوائق عند الانهار والقنوات وتم وضع حقول الالغام وانظمة الدفاع عن النفس على الحدود مع برلين الغربية بناءا على اوامر السوفيت الروس [21].

لقد كان الفشل حليف أديناور [22] في توحيد المانيا , و ساهم في تكريس هذا الواقع أجواء التوتر التي سادت العلاقات بين الدولتين العظيمتين على صعيد السلاح النووي , فبعد ان فشل أديناور في حث (اولبرشت) [23] على اعطاء الشعب الالماني في المانيا الشرقية الواقعة تحت نفوذه المزيد من الحرية والسماح بأقامة أتصالات مع الالمان الغربيين في مقابل الاعتراف بالواقع السياسي في المانيا الشرقية , الا أن حزب الوحدة الاشتراكي الالماني الحاكم في المانيا الشرقية لم يبد اي أهتمام [24] .

كان الجدار اذا جاز التعبير قد مر بأربعة أجيال لانه استمر في التوسع في البناء الى النهاية , وتم بناء الجدار من الجيل الاول من كتل جوفاء ومزودة بالاسلاك الشائكة تعلق عليه , وتم تزويد الجيل الثاني من لوحات بناء الطرق مع الاسلاك , أما الجيل الثالث فقد تم بناءه بشكل الواح اما الجيل الرابع فقد بني عام 1970 من اجزاء صنعت على شكل جدران خرسانية وقد استخدم مع الجدار الكلاب البوليسية ثم ابراج المراقبة والمخابئ الارضية لايواء الجنود [25] .

---

(21)الهروب عبر جدار برلين , المصدر السابق , ص46 , www.die-berliner-mauer.de .

(22)اديناور , كونراد (1876-1961) , مستشار المانيا الغربية ولد عام 1876 تعلم في فرانك فورد وميونخ انضم الى الحزب الكاثوليكي نائب عمدة كولن عام 1906 عضو اللجنة التنفيذية للحزب 1928-1933 اوقف الحكم النازي عضويته واحزاه من منصبه عام 1933, سجن من 1934 -1944 , اسس الحزب المسيحي الديمقراطي عام 1945 عضو المجس الاستشاري عام 1946 في المنطقة التي احتلتها بريطانيا بعد هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية رئيس مجلس البرلمان (الجمعية التأسيسية في بون 1948 -1949) اول مستشار لالمانيا الغربية سنة 1949 على صعيد سياسته الخارجية كان اديناور ناجحا في علاقاته الخارجية ولا سيما فأنه افلح في اطلاق سراح اسرى الحرب الالمان المتواجدين حتى ذلك الحين في السجون الروسية عندما قام بزيارة موسكو في خريف عام 1955 و حقق علاقات جيدة مع الغرب وبالذات مع الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا .

France and German Rearmament Problem 1945 – 1955 , Georges Henri , London ,1993 P20 – 25 .

Adenauer The Father Of the New Germany , Charles Williams , U.S.A , 2001 , P3 - 4 – 127 .

ارهارد كلوس , المصدر السابق , ص 502 .

(23) اولبرشت والتر (1897 – 1973) رئيس مجلس وزراء المانيا الديمقراطية ولد في لايبزغ عام 1897 اشتغل نجارا , انضم عام 1908 الى منظمة الشبيبة العمالية ثم الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام 1912 ثم الحزب الشيوعي الالماني عام 1919 انتخب عام 1946 نائبا لرئيس حزب الائتلاف =

= بين الاشتراكيين الديمقراطيين والشيوعيين ثم سكرتير اول اللجنة المركزية عام 1950 ونائب رئيس مجلس الوزراء في 1949 ثم رئيس مجلس الدولة عام 1960 وله قدرة تنفيذية وتنظيمية هائلة وله علاقات وطيدة بالاتحاد السوفيتي توفي في اب 1973 . الموسوعة السياسية , المصدر السابق , ص 97 .

(24) موجز تاريخ المانيا الحديث , المصدر السابق , ص90 -91 ؛ كونراد اديناور ودوره في السياسة الخارجية لألمانيا الاتحادية (1949 _ 1963) , محمد سمير خزعل , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , 2016 , ص 156 .

(25)www.zeit.de.pp1-2

مع بناء جدار برلين ,أختتمت قيادة سيد التحول الاخير المفتوح بين شرق وغرب المانيا ودل الجدار للسكان في المانيا الديمقراطية على نهاية حريتهم من التنقل بين الالمانيتين واصبح الجدار رمزا للصراع بين الشرق والغرب .

وقد قطع جدار برلين معدلات بالارقام من حيث ان طول خط ترسيم الحدود بين برلين الشرقية والغربية 43,1 كم وطول خط ترسيم الحدود بين برلين الغربية وجمورية المانيا الديمقراطية 111,9 كم وطول جدار بلاطة الخرسانه : 107,0 كم .

وطول السياج المعدني 61,3 كم .

وعدد ابراج المراقبة على الحائط 296 برج

وتكلفة بناء الجدار عام 1961 بلغت حوالي 100 مئة مليون ماركالمائي[26] .

وقد اجتمع مجلس شيوخ برلين الغربية اجتماعا استثنائيا ليستمع الى كلمات براندیت التي دعا فيها الى التروي وزاد من خيبة الالمان سماعهم خطاب ادیناور وهو يعلن ان ((الالمان الشرقيين سيظلون اخوة لنا)) [27] .

يبدو ان اقامة الجدار وتقسيم برلين الى قسمين لم يكن بارادة وطنية بقدر ماكانت بارادة خارجية من دول الاحتلال وبالذات الاتحاد السوفيتي لكي تتمكن من مد نفوذها وحماية حلفها

(حلف وارسو) [28]الذي شكلته من مجموعة من دول اوربا الشرقية الموالية للنظام الشيوعي الروسي .

2. اسباب نشوء الجدار :

كان بناء الجدار من قبل جمهورية المانيا الديمقراطية بهذه الصورة تشكل خطوة غير قانونية , حيث لا يمكنبتلك البساطة فصل شعب كامل عن بعضه البعض والتي اعتبرته حكومة المانيا الديمقراطية حلا للحفاظ على سيادة اراضيها من تدخل عسكري قد يحصل من قبل جمهورية المانيا الاتحادية , وهذه وجهة نظر الالمان الديمقراطيين كانت تعززها حكومة موسكو والتي اشارت لبناء ذلك الجدار لمصالحها الخاصة ومصالح دول (حلف وارسو) لتأمين السلام ضد الاستفزازات الحربية للحكومة الاتحادية و(حلف شمال الاطلسي)[29] الذي تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية

(26)www.planet-wissen.de.

(27) تاريخ العرب والعالم , المصدر السابق , ص 84 .

(28) حلف وارسو او معاهدة وارسو (اسمها الرسمي معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة) : هو منظمة عسكرية سابقة لدول اوروبا الوسطى والشرقية الشيوعية , اسست هذه المنظمة في 14 مايو عام 1955 لتواجه التهديدات الناشئة من اعضاء حلف شمال الاطلسي (الناتو) وكان من ابرز المحفزات لأنشائها هو انضمام المانيا الغربية لحلف الناتو بعد اقرار اتفاقات باريس . استمرت المنظمة في عملها خلال فترة الحرب الباردة حتى سقوط الانظمة الشيوعية الاوروبية وتفكك الاتحاد السوفيتي (1990) ووقتها بدأت الدول تنسحب منها واحدة والاخرى حل الحلف رسميا في يوليو 1991 ؛
.http://ar.m.wikipedia.org

(29) حلف شمال الاطلسي : حلف سياسي عسكري تم الاتفاق على انشائه في معاهدة عرفت بهذا الاسم في 4 نيسان 1949 بمدينة واشنطن ويضم الحلف الدول التالية بلجيكا , كندا , دنمارك , فرنسا , امريكا , المانيا الغربية , ايسلندا , ايطاليا , لوكسمبورج , هولندا , النروج , تركيا ,

حسب ادعاء الالمان الشرقيينلاظهار تصرفهم بشكل اكثر قانونية [30] .

لقد كانت هناك اسباب كثيرة من وجهة نظر حكومة المانيا الديمقراطية تلخصت بحماية مواطني المانيا الديمقراطية من الحلفاء فقد انقسمت الاسباب الى الاسباب السياسة والاسباب الاقتصادية .

اولا :الاسباب السياسية :

كان الهدف من دعوة الاحتلال السوفيتي لالمانيا الديمقراطية في بناء الجدار هو بناء مجتمع اشتراكي في جمهورية المانيا الديمقراطية . ومنذ انتفاضة 1953 من خلال بناء انظمة (شعبية ديمقراطية) في دول اوروبا الشرقية عن طريق اخذ حق العمال في الاضراب واستخدام المنظمات الجماهيرية لاختراق الحياة الخاصة للشعب كما سارعت الى تغذية الشباب والاطفال بالروح الاشتراكية كما عادت الكنيسة الى الوراء [31].

كما كان من اسباب بناء الجدار حالة المواجهة التي سادت في تلك الفترة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية , فقد اراد خروتشوف[32] ان ينسحب الحلفاء من برلين الغربية عبر اصدار انذار في عام 1958 طالب فيه بأن تتفاوض القوى الغربية على معاهدة سلام وتحول برلين الغربية الى مدينة حرة خلال ستة اشهر واذا لم يحدث ذلك فأن الاتحاد السوفيتي سوف يبرم معاهدة سلام من جانب واحد مع المانيا الديمقراطية والتي من شأنها نقل جميع الحقوق والمسؤوليات السوفيتية الى حكومة برلين لجمهورية المانيا الديمقراطية والتي يمكن ان تؤثر على النقل الجوي والنقل في المياه والنقل البري مع المانيا الاتحادية بشتى الوسائل عبر انذارات عدة[33] , بحيث ظهر خوفه من المواجهة مع الولايات المتحدة والعواقب الناجمة من ذلك ومن ضمنها الحرب الذرية , ولذا وفي ربيع عام 1961 حث اولبرشت نائب رئيس مجلس الوزراء انذاك على ضرورة القيام بشيء ما مع تدهور الوضع الاقتصادي لجمهورية المانيا وتزايد تدفق اللاجئين الالمان الشرقيين , غير ان خروتشوف لم يرغب في اتخاذ قرارات الا بعد القمة مع جون كنيدي الرئيس

البرتغال , بريطانيا , واليونان وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي انظم اليه اغلب دول اوروبا الشرقية انسحبت فرنسا من الحلف العسكري في ايام الجنرال ديغول , نشأ هذا الحلف اساسا في اجواء الحرب الباردة للوقوف في وجه ما سمي بالخطر الشيوعي وهو في الحقيقة اداة طيعه في يد الولايات المتحدة الامريكية . الموسوعة السياسية – المصدر السابق – ص 249 .

(30)موجز وثائقي حول تقسيم المانيا والعلاقات بين الدولتين الالمانيتين , رودلف جراف واخرون , مطبعه جريفين هانيش الشعبية , جمهورية المانيا الديمقراطية , د. ت , ص60 ؛ www.die-berliner-mauer-de

(31)www.chronik-der.mauer.de , www.zeit.de

(32) خروتشوف (نيكتيا سرجيفتش) ولد عام 1894 في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا واوكرانيا ودخل معترك العمل في سنا مبكرة ولما نشبت ثورة 1917 تطوع في الحرس الاحمر ثم انضم الى الحزب واصبح عام 1928 سكرتيرا للجنة الحزب في كييف في عام 1953 سكرتير اول للجنة المركزية وفي عام 1958 عين رئيسا لمجلس الوزراء الى جانب مناصبه الاخرى وفي اكتوبر 1964 اجتمعت اللجنة المركزية ثم اصدرت بيانا نحت بموجبه خروتشوف عن جميع مناصبه أهم الاحداث التي حدثت في عهده هي صنع الصواريخ العابرة للقارات واطلاق اول سفينة الى الفضاء واعلان مبدأ التعايش السلمي . الموسوعة السياسية , المصدر السابق , ص 256 .

(33) بعث المانيا , ايوجين دافيدسون , ترجمة شفيق اسعد فريد , د. م , د. ت , ص 36 ؛ عدنان الانصاري , المصدر السابق , ص 90 – 91 .

الامريكي أنذاك [34].وقد رفض كنيدي كل المحاولات الاستفزازية من قبل خروتشوف ووصلت الذروة بحيث وقعت كلمة (الحرب) على لقاء القمة . ورد كنيدي بزيادة الانفاق على التسلح وارسالست فرق امريكية اخرى الى اوروبا وعندما لم يحقق خروتشوف اهدافه كان الختام لتلك المواجهات مع برلين الغربية هو اقامة جدار برلين[35] .

كما كان لبناء جدار برلين سببا اخر , ليس فقط لتقسيم برلين وانما من اجل منع الهروب من الجزء الشرقي الى الجزء الغربي لبرلين .

فسابقا كان يسمح للالمان الذين يسكنون برلين الغربية للذهاب الى الجزء الشرقي مع بطاقات الهوية الخاصة بهم , ولان العديد من الالمان الشرقيين الذين يحملون جوازات سفر لبرلين الغربية كانوا يتركون جمهورية المانيا الديمقراطية بأتجاه المانيا الاتحادية , فكان اللاجئون الى الغرب يزحفون عبر المجاري , ولاجل منع الهروب ايضا اقامت جمهورية المانيا الديمقراطية مناطق محظورة على جانبها من خط ترسيم الحدود [36].

ومن جانب اخر كانت برلين الشرقية تؤمن القوى العاملة للصناعة القائمة في برلين الغربية كما تناقص عدد سكان برلين الشرقية فصار الشباب يفضلون الانتقال الى المانيا الغربية من اجل بداية جديدة في جو اقل تقييدا واكثر اتساعا وكانوا يفضلون الانتقال الى برلين الغربية من اجل تفادي تأدية الخدمة الالزامية في الجيش , اذ حسب الاتفاقيات , لا توجد قوات المانية في برلين ولا يمكن استدعائهم الى الجيش والعديد من هؤلاء الشباب هم من اليساريين الطلبة [37].

لقد وصل عدد اللاجئين عام 1960 الى مايقرب من 200.000 شخص واغلب هؤلاء هم من المهندسين والاطباء والمعلمين واغلبهم من العناصر الشابة [38].

لقد فر اكثر من ثلاث ملايين شخص من المانيا الشرقية الى الغرب بين عامي 1949 و1961 ومن بين هؤلاء العمال الشباب المتعلمين والاكاديميين وفي يوليو 1961 وحده غادر 30000 الف شخص جمهورية المانيا الديمقراطية , الا انه بعد بناء الجدار اصبح الهروب متعذرا امام الالمان الشرقيين واصبحوا يتقبلون الوضع وواقع الحال بوجود الجدار الفاصل ,ما عدا العوائل والاشخاص الذين اصروا على الهروب عبر الانفاق والاسلاك الشائكة ومنهم من دفع حياته ثمنا للهروب ,اما باطلاق الرصاص عليه من قبل الجنود الروس او عن طريق الصواعق الكهربائية التي

(34) موسوعة تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر , مفيد الزيدي , ج3 , ط 3 , دار اسامة للنتش , عمان , 2009 , ص 1123 .http://suite101.de/article/flucht.

(35)http://www.theberlinemall.de/de/kontrollstreifen

(36)www.chronik-der.mauer.de.

(37) الهروب عبر جدار برلين , المصدر السابق , ص 44 .

(38) موسوعة تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر , المصدر السابق , ص1122, التاريخ الالماني , المصدر السابق , ص 503 .www.zeit.de

كانت تكهرب الاسلاك العازلة بين جزئي المدينة فقد سجلت الاحصاءات اسماء 75 قتيل وقتيلة اما الذين قتلوا دون وصول معلومات الى السجلات فهم اكثر بكثير [39].

أما الالمان الغربيون فكانوا يعبرون بحرية الى برلين الشرقية بواسطة تاشيرات يومية بسيطة اما السيارات فنادرا ما كانت تفتش .

الامر الخطير الذي كانت حكومة برلين الشرقية ومن خلفهم الروس يخشونه هي محاولة برلين الغربية ان تجعل برلين موقعا اماميا للاستفزازات والمكائد التي تحاك لجمهورية المانيا الديمقراطية , فقد كانت رسالة ويلي براندیت حين نصب عمدة برلين عام 1958 هي ان تحول الجهد المستطاع دون استقرار جمهورية المانيا الديمقراطية واعاقة سيرها , فقد حاول المجلس الحاكم لبرلين الغربية ان يجعلها مدينة الخط الاول ومركز للخطط التوسيعية للدوائر الحاكمة في المانيا الغربية , ولذلك كان اجراء جمهورية المانيا الديمقراطية في 13 اب 1961 يمثل اخفاقا لتلك السياسة وعزل خطر برلين الغربية على الشرق [40].

يبدو ان بناء الجدار بأسبابه السياسية والاقتصادية كان قد خلق نتائج اكثر تعقيدا وتفاقما بالنسبة للمواطن الالماني ولا سيما في المانيا الديمقراطية .

ثانيا : الاسباب الاقتصادية :

بعد ان اصبح جدار برلين واقع حال خلال الستينات حاول اوبلرشت أنقاذ اقتصادياته وبناء المانيا الشرقية وبدأ الناس يتعلمون التعايش مع الجدار واصبح العديد من الناس يفكرون بالهرب . كان هناك تحديان رئيسيان للاتحاد السوفيتي في المجال الاقتصادي فهو يفكر بالتعويضات , وكان على المانيا الشرقية في ظل القيادة السوفيتية التعامل مع التخطيط الاشتراكي المفروض عليها .

فنتيجة للتعويضات قدر ان القوة الاقتصادية في السنوات الاولى انخفضت بنسبة 30 و 50 في المائة . ولذلك قام الاتحاد السوفيتي بسحب التعويضات عن طريق تفكيك السكك الحديدية في المانيا وتفكيك المصانع اوالسيطرة عليها كما تم الاخذ بنظام الجمعيات (اي دمج المزارع الخاصة مع مزارع الدولة) , وهذا مادى الى فقدان المواد واصبحت الموارد قليلة جدا وكان الافراط بالتنظيم اي تدخل الدولة بكل مفاصل الحياة قد زاد من حجم الازمة الاقتصادية في المانيا الشرقية [41] .

(39) السياسة الدولية في الصحف العالمية , الاوضاع في المانيا الشرقية , وكالة الانباء العراقية – قسم الترجمة – ع 11 , بغداد , 1966 ؛ الهروب عبر جدار برلين , المصدر السابق , ص46 .

(40) السياسة الدولية , برلين الغربية ومشكلاتها , ي –كوتوف , ع 27 , بغداد , 1967 , ص 1-2 .

(41) بعث المانيا , المصدر السابق , ص 23 – 54 ؛ التاريخ الالماني , المصدر السابق , ص 476 ؛ تطورات السياسة الداخلية في المانيا , المصدر السابق , ص 153 ؛ www.die-berline.

اما في المانيا الاتحادية كان اديناور على استعداد لتقديم بعض التنازلات لا سيما اتجاه فرنسا التي كانت تنظر بأهتمام خاص نحو مصادر الفحم والفولاذ في منطقتي الروهر وزارلاند , ولكنه في الوقت نفسه استطاع ببراعة ان يحافظ على مصالح المانيا من خلال وقف عملية تفكيك المنشآت الصناعية ضمن سلة شروط متكاملة [42] .

وفي الوقت نفسه أبدى تفهما للمطالب التي وضعها الحلفاء بخصوص تشديد الرقابة على القدرات الاقتصادية لا سيما في منطقتي الروهر والراين خلافا لمنافسة الرئيس كورت شوماخر [43] الذي كان يترأس كتلة المعارضة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني , فكانا ديناور على قناعةانه لا يمكن أزالة القيود التي فرضها الاحتلال دفعة واحدة بل خطوة خطوة وبالتالي يتوجب على الجانب الالماني ان يتقبل بعض السلبيات المفروضة عليه [44] على ما يبدو , فأن جدار برلين قد افقد برلين هيبتها الاقتصادية ولا سيما في جزئها الشرقي بتفكيك معاملها ومصانعها من قبل الاتحاد السوفيتي , وفي جزئها الغربي جعلها تعاني خسارة الايدي العاملة مما مهد لدخول ايدي عاملة من البلدان القريبة من غير الالمان لسد النقص الحاصل .

المبحث الثاني

نتائج بناء جدار برلين الاقتصادية والاجتماعية

لقد كانت نتائج بناء جدار برلين مأساوية جدا على المواطنين الالمان فكانت على المستوى الاقتصادي قد اثرت على برلين الشرقية التي كانت تؤمن القوى العاملة للصناعة القائمة في برلين الغربية , اما بعد الجدار فقد فرغت المعامل والمكاتب وصار من الصعوبة في الغرب ان يعثر على عمال , كما كانت برلين في هبوط اقتصادي بسبب ارتفاع تكاليف شحن المنتجات الصناعية عبر المانيا الشرقية الى المانيا الغربية [45].

---

(42) موجز تاريخ المانيا الحديث والمعاصر , المصدر السابق , ص 74 .

(43) كورت شوماخر كان كورت ارنست كارل شوماخر (13 اكتوبر 1895 – 20 اغسطس 1952) سياسي الماني ديمقراطي اجتماعي , شغل منصب رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي في المانيا منذ عام 1946 وكان اول زعيم للمعارضة في البوندستاغ في المانيا الغربية منذ عام 1949 وحتى الموت . كان منافسا لحكومة المستشار كونراد اديناور لكنه معارض اقوى لحزب الوحدة الاشتراكي الالماني= = في المانيا الشرقية والشيوعية بشكل عام . وكان احد الاباء المؤسسين للديمقراطية الالمانية في فترة ما بعد الحرب وكان ايضا معارضا ملحوظا باليمين المتطرف واليسار المتطرف , اي الحزب النازي والحزب الشيوعي لالمانيا خلال جمهورية فايمار . ويشتهر وصفه للشيوعيين ب " النازيين ذوي اللون الاحمر " قضى اكثر من عشر سنوات في معسكرات الاعتقال النازية .

https:ll en . m. Wikipedia. Org.

(44) موجز تاريخ المانيا الحديث والمعاصر , المصدر السابق , ص 74 ؛

Henry –Regnery Company ,Konrad Adenauer , Memoirs ,1945 – 1953, U.S.A ,1966 ,P 162

.

(45)الهروب عبر جدار برلين , المصدر السابق , ص 44 .

لقد تم فصل سكان برلين الغربية والشرقية وتم تقسيم الشوارع والساحات والمنازل وانقطعت وصلات السكك الحديدية , كما خفضت حكومة جمهورية المانيا الديمقراطية عدد نقاط العبور الحدودية بين البلدتين الى سبع نقاط وفي برلين الشرقية كانت هناك الجماعات القتالية وشرطة الشعب تراقب المارة بمدافع الرشاشة [46].

وفي صباح يوم الاثنين 14 اغسطس استيقظت برلين على وضع جديد ,فالجامعات فتحت ابوابها ولكن نصف المقاعد ظلت خالية من طلابها الذين لم يعودوا قادرين على المجيء للدراسة ,و رجال الاعمال انتظروا موظفيهم دون جدوى , اما الباعة فلم يجدوا زبائنهم ليشتروا بضائعهم والشركات الصناعية والتجارية افتقدت طواقمها من الرجال والنساء فانتشرت الاضرابات والمظاهرات الاحتجاجية في برلين الغربية , اما في القسم الشرقي فلم يجرؤ انسان على الكلام .

وظل براندیت يحاول اقناع الناس بضبط النفس والتزام النظام , وادرك العالم كله ان بناء الجدار كان اعلان رسمي عن الافلاس الانساني والاخلاقي للماركسية [47].

كما انه وفي 20 ايلول امرت وزارة التنمية الاجتماعية باخلاء جميع المساكن على طول القطاع وترحيل السكان , وقد استغل العديد من المواطنين الفرصة للانتقال الى الغرب او الى البحر وهرب بعض سكان برلين الشرقية الى برلين الغربية وكان عدد اللاجئين الناجحين في اجتياز الجدار 180.000 شخص . اما الذين قتلوا على الجدار اثناء هروبهم فقد بلغ عددهم 136 شخص[48] .

وادعت المانيا الديمقراطية ان الجدار اقيم للوقاية من الفاشية وانه يهدف الى السلام , و تصاعد مصطلح الشيوعية والتي كانت تعني (الاشتراكية) وكانت الفكرة الاساسية للشيوعية المجتمع والمساواة , ويتم من خلالها تسليم الاملاك من القطاع الخاص الى الدولة ,وكذلك وسائل الانتاج المعروفة مثل المباني والاراضي والالات ,اذ تصبح مشاعة للجميع وكان من ينتفض على السياسة والنظام يضطهد ويعاقب [49] .كما كانت من اهداف القيادة السوفيتية من وراء اقامة الجدار توطيد الاقتصاد والتحول التام الى الاشتراكية واحتواء شرعية التعليم .وفي الوقت نفسه اتبعت قيادة سيد سياسة التعجيل بالتغيير الاجتماعي والتكيف مع النموذج السوفيتي, كما زادت لجنة التنمية الاقتصادية من الضغط على الصناعة الخاصة والتجارة الخاصة والتشديد القسري على الصناعات الثقيلة واهمال تزويد السكان بالاغذية والسلع الاستهلاكية [50].

---

(46)www.zeit.de.

(47)الهروب عبر جدار برلين , المصدر السابق , ص 39-40 .

(48)http://www.theberlinewall.de/de/kontrollstreifen.

(49) الخطوات الاولى في المانيا الجديدة , المصدر السابق , ص 33 – 34 – 35. www.die-berline

(50) التاريخ الالماني , مصدر السابق , ص 476 . www.zeit.de

وفي ذات الوقت نظمت حملات لتجميع الحرف اليدوية من خلال تشغيل تعاونيات الانتاج في الحرف اليدوية , وانخفضت عدد المؤسسات الصناعية الخاصة الى النصف اي بهيأة شركات للقطاع العام والقطاع الخاص وهو شكل قانوني يضمن للمالك السابق دخلا امنا ويسمح فقط لحصة الدولة بنمو رأس مالها [51] .

كما رافق هذا التغيير محاولات التوفيق بين الطبقة العاملة وخاصة العمال الصناعيين مع النظام السياسي والاقتصادي بتشكيل (لجان العمال) تتحاور بشكل حوار مؤسسي على مختلف مستويات صنع القرار .

وبالتالي أسست هذه التغييرات على تعزيز الدور القيادي للحزب الاشتراكي في المانيا على مصالح الشركات الخاصة [52].

وعليه فأن عملية التحول التي جرت تحت شعار (التحول الديمقراطي المناهض للفاشية) قد اجرت عملية التدخل علىالبنية الاقتصادية والاجتماعية ومصادرة املاك كبار المزارعين والاقطاعيين وتأميم المصانع الكبرى والمصارف على قدم المساواة الى جانب تطهير ادارات الدولة والذي طال حوالي نصف مليون من النازيين السابقين في الدوائر الرسمية لا سيما القضاة والمدعيين العاميين و كبار رجال الشرطة ,اما الموظفين الصغار الذين كانوا أعضاء ضمن الحزب النازي فقد جرى غض الطرف عنهم بغية مساعدتهم على التأقلم في الظروف الجديدة [53] .

اما في المانيا الاتحادية فكان ادیناور رجلا عمليا حاد الذكاء أذ ادرك ان مستقبل المانيا يتوقف على النوايا الحسنة لدى الحلفاء وكذلك على مصالحهم ايضا . ولم تكن الشعارات الوطنية والحساسيات التي كانت تصدر حتى من صفوف التحالف الحكومي تجد أذانا صاغية لديه . وكان يجد ان الضرورات الامنية التي كان الغرب يتحدث عنها مبررة ومقبولة وكان يرى ان افضل السبل لتحقيق مصالح الفريقين يكمن في توثيق الروابط بين الجمهورية الاتحادية والعالم الغربي[54] .

فكان ادیناور يشعر بمزيج من الشك وعدم الرضى بسبب مواقف الرئيس الامريكي ايزينهاور [55] في نهاية الخمسينات ومن بعده جون كنيدي (1961-1963) التي تتضمن استعدادا للقبول بالامر الواقع في اوروبا وبالتالي في وجود دولتين المانيتين . ومما زاد من مشاعر القلق لدى ادیناور هو قيام الولايات المتحدة بسحب جزء من قواتها

(51)www.chronic-der-mauer.de
(52)Ibid .

(53) موجز تاريخ المانيا الحديث والمعاصر , المصدر السابق , ص18 .
(54) المصدر نفسه , ص74؛ التاريخ الالماني , المصدر السابق , ص 502 .
(55) ايزنهاور , دوايت , دافيد (1890 – 1969) : الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة ولد في دنيسون بولاية تكساس اكتوبر 1890 ولكنه نشأ بولاية كنساس في غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة بالغة حتى وصل الى رتبة جنرال وكان مسؤولا عن عملية احتلال افريقيا الشمالية عام 1949 واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام 1944 وفي 1950 عين القائد الاعلى للقوات الحديثة في اوروبا بعد ان ترك الجيش . وفي عام 1952 انتخب رئيسا للجمهورية كمرشح للحزب الجمهوري واستطاع ان يتوصل الى حل لحرب كوريا وواصل سياسة احتواء الاتحاد السوفيتي التي بدأها سلفه ترومان جدد انتخابه لولاية ثانية عام 1956 وتوفي عام 1969 . الموسوعة السياسية , المصدر السابق , ص 101 .

المتمركزة في اوروبا الامر الذي جعله يشك اكثر فأكثر في ان الولايات المتحدة ستقوم بالدفاع عن المانيا الغربية في حال تعرضها الى هجوم نووي سوفيتي .

اما بالنسبة الى الرئيس شارل ديغول [56] فكان اديناور يجد فيه الرئيس الوحيد في الدول الغربية الذي يمكن الوثوق به فيما يتعلق بالشؤون الالمانية . هذه الثقة كانت السبب الرئيسي في توقيع معاهدة الصداقة الالمانية الفرنسية سنة 1964[57] .

الاستنتاجات

يتضح مما تقدم في بحثنا لموضوع أقامة جدار برلين والاسباب التي شيد من اجله والنتائج التي ترتبت على اقامته انه :

1- ان الجدار كان يفتقد لكل القيم والمبادئ والاخلاق الانسانية التي يتحلى بها الانسان , لانه اقيم على واقع مآساوي والالام المواطن الالماني الذي فتح عينيه صباحا فوجد انه لا يستطيع الذهاب الى مكان عمله او الأم التي فقدت سبل الوصول الى أبنتها .

2- لا يوجد سابقة في التاريخ بأقامة جدار يفصل او يجزأ العاصمة الى جزئين ولكن كانت سابقة لدول اخرى على اقامة الحواجز الكونكريتية كما حدث ببناء الجدار العازل في اسرائيل ووضع الكتل الكونكريتية واقامة الجدران في بغداد بعد سقوط النظام عام 2003 .

3- ظل الجدار على مدى التاريخ نقطة سوداء على سياسة الاتحاد السوفيتي سابقا في جزئها المحتل من برلين من خلال ممارستها القسرية بتحويل الجدار الى مقبرة للالمان الذين كانوا يحاولون الهروب الى الجانب الغربي

4- لقد عزز جدار برلين الازمة الاقتصادية التي كانت تعاني منها المانيا الشرقية وبرلين الشرقية بسبب منع الالمان الشرقيين من العبور الى الجزء الغربي .

5- اصبح جدار برلين بعد سقوطه عام 1989 رمزا يتجمع فيه عشرات الالاف من مختلف الاجناس للحرية ومشهدا من مشاهد الظلم التي وقعت على المانيا بعد انهيارها .

---

(56) شارل ديغول (1890 – 1970) : جنرال عسكري وسياسي فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية تخرج من الكلية العسكرية في سان سير في عام 1912 اشترك في الحرب العالمية الاولى وعمل بعد ذلك استاذا في التاريخ العسكري حتى عام 1927 اشترك في الحرب العالمية الثانية قائدا لاحـــدى=

= فرق الدبابات حتى سقوط فرنسا في عام 1940 , حيث بدأت المرحلة السياسية في حياته فألف اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني , واقام حكومة فرنسا الحرة في لندن عام 1944 , عاد الى فرنسا بعد تحريرها وتولى رئاسة الوزراء المؤقتة التي استقال منها في عام 1946 وتولى رئاسة الجمهورية الخامسة للمدة 1958 – 1968 . تطورات السياسة الداخلية في المانيا , المصدر السابق , ص 52 .

(57) موجز تاريخ المانيا الحديث , المصدر السابق , ص 91 ؛ التاريخ الالماني , المصدر السابق , ص 3 – 4 – 5 ؛ Konrad Adenauer , Op.sit , P 240 – 246 .

6- اسس جدار برلين على مبدأ معاقبة شعب بكامله وليس على اساس محاكمة نظامدموي كان سبب في حرب عالمية كبرى . ضمن دفع ضريبة الجدار هو الشعب الالماني وليس النازيون من خلال معاناتهم الاقتصادية والاجتماعية .

7- لم يؤثر جدار برلين على برلين الغربية من الناحية الاقتصادية اذ استطاع اديناور لذكائه من كسب ود الحلفاء الغربيين ببناء المصانع الحديثة واعادة تأهيل المصانع القديمة وزيادة الانتاج الزراعي في فترة وجيزة من انشاء الجدار وعبر مشروع مارشال الامريكي .

التوصيات

1- توصي الدراسة بأعداد دراسات مستفيضة ومتخصصة في تعامل الشعب الالماني مع جدار التقسيم والتطلع على صور كفاح الشعب الالماني ضد الجدار وانتصارهم عليه بأسقاطه عام 1989م .

2- توصي الدراسة ان تكون هنالك مادة في التاريخ الاوروبي المعاصر بحدود المبحث مختص بدراسة فترة تاريخ المانيا مابعد الحرب العالمية الثانية والتركيز على سياسة المستشار الالماني كونراد اديناور وكيفية تحويل هزيمة المانيا الى نصر في بناء دولته والغاء اغلب الخسائر والتعويضات التي فرضت على المانيا بعد هزيمتها والحفاظ على عدم تفكيك المصانع الالمانية وسكك الحديد كما حدث في المانيا الشرقية .

الجنود يغرسون الكتل الاسمنتية ويقيمون الاسلاك في اليوم الاول من بناء الجدار

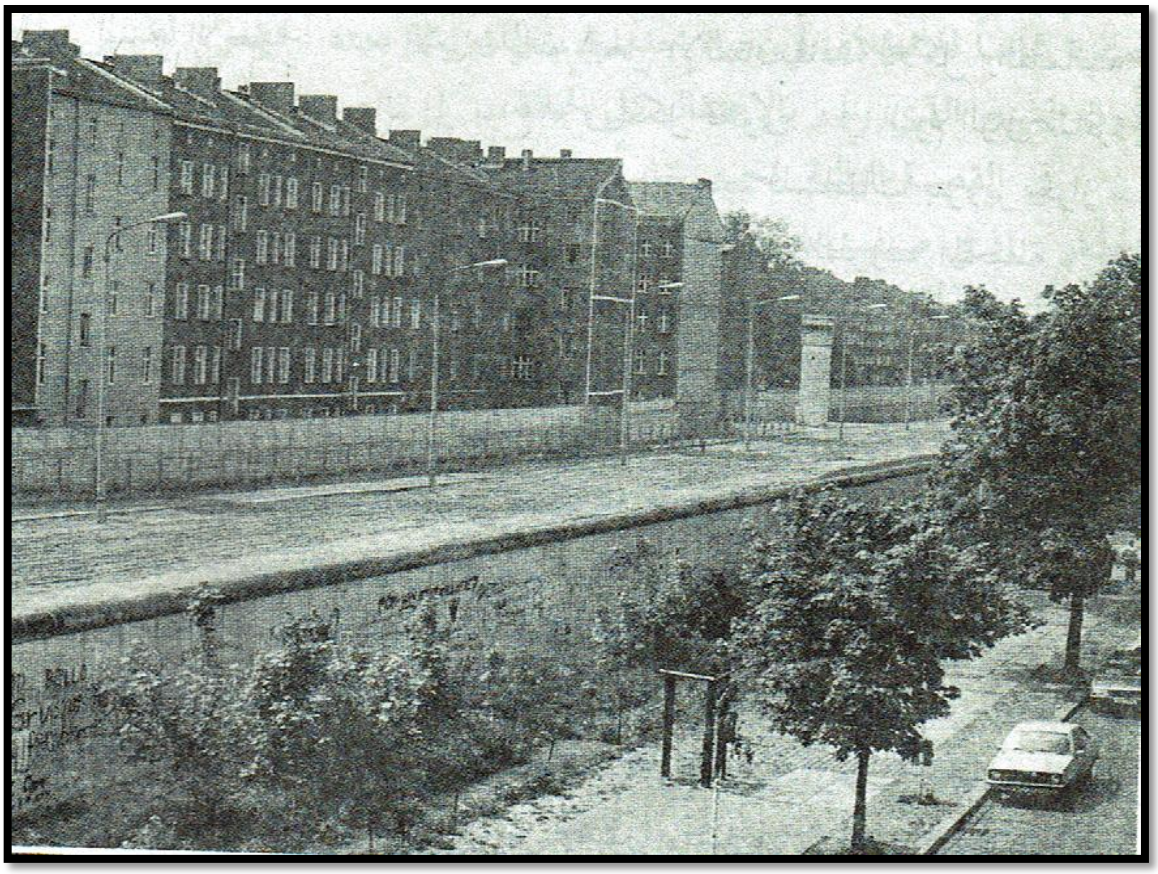

جدار برلين على طول شارع برنار

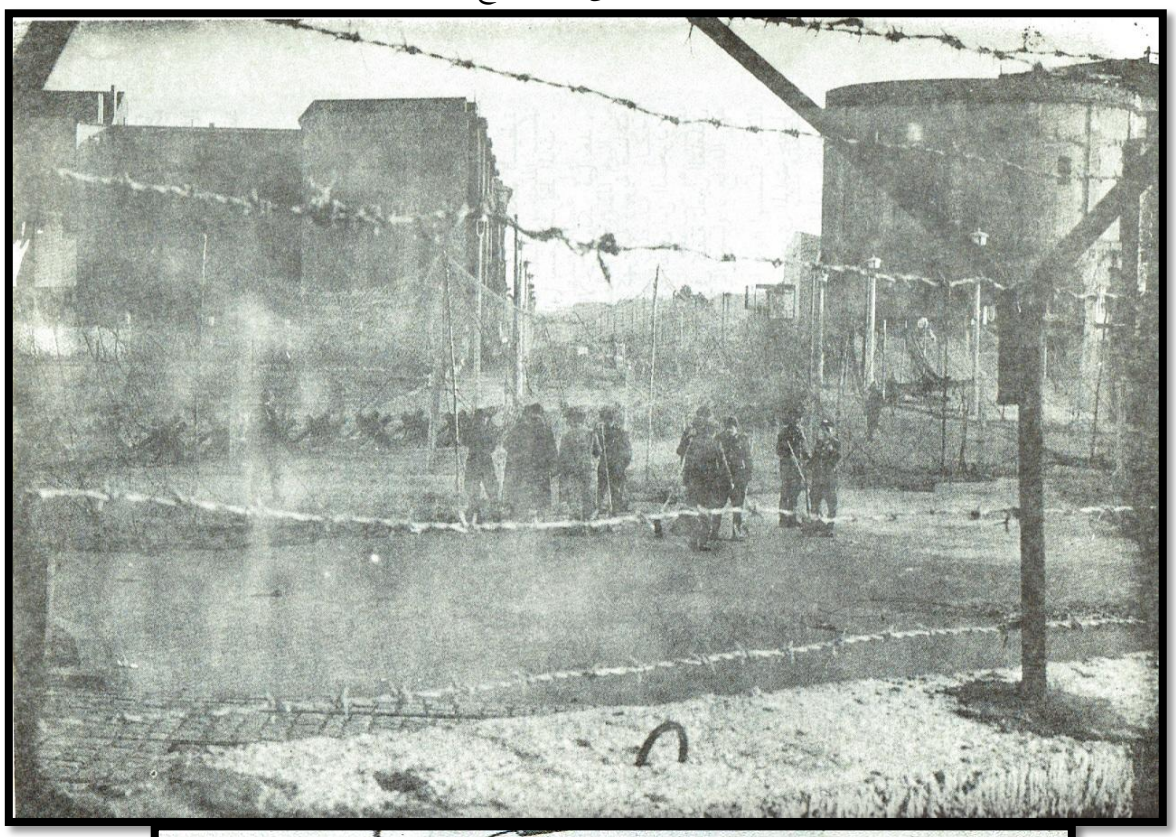

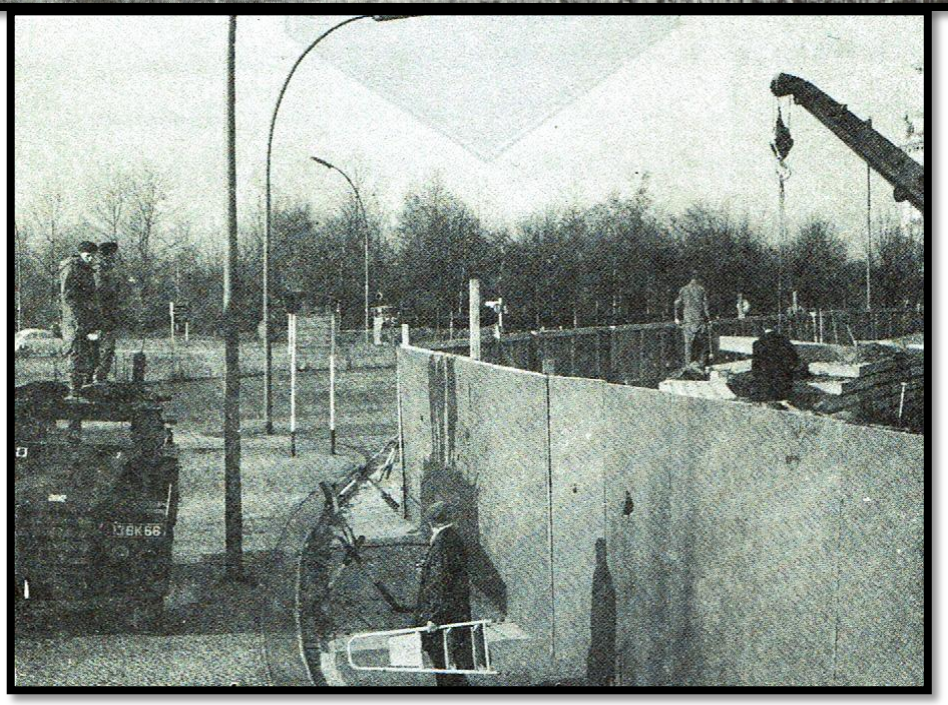

الجدار يتحول الى كتلة اسمنتية بدل الاسلاك

المصادر

اولاً : الموسوعات :

أ – العربية :

1. الموسوعة السياسية ، عبد الوهاب الكيالي , كامل الزهيري , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط1 , مطبعة المتوسط , بيروت , 1974 .
2. موسوعة تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ، مفيد الزيدي ، ج3 ، ط3 ، دار اسامة للنشر ، عمان ، 2009.

ب– الاجنبية :

3. HERAUSGEGEBEN VOM BERTELSMANN LEXIKON INSTTTUT , BERTELSMANN UNIVERSAL LEXIKON , Munchen, 2003, p 382 .

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

1. تطورات السياسية الداخلية في المانيا , 1945 – 1949 , سارة فاضل صالح , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2017 .
2. كونراد اديناور ودوره في السياسة الخارجية لالمانيا الاتحادية (1949-1963) , محمد سمير خزعل ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2016.

ثالثاً : الكتب

أ . العربية :

1. المسألة الالمانية من وحدتها الى اعادة توحيدها , احسان عبد الهادي سلمان النائب , السليمانية , 2013.
2. بحث فقهي منشور في المشكلة الالمانية ، عدنان الانصاري ، مطبعة الاهرام ، بيروت ، 1962.
3. الهروب عبر جدار برلين , قسم التاليف والترجمة , دار الرشيد , ط1 , دمشق , 1991 .

ب . المعربة :

1. التاريخ الالماني , جزء متمم لكتاب فايت فالنتين , ارهارد كلوس ؛ ج2 , كيبنهوير + فيتش , 1991 .
2. بعث المانيا , ايوجين دافيدسون , ترجمة شفيق اسعد فريد , د. م , د. ت .
3. موجز وثائقي حول تقسيم المانيا والعلاقات بين الدولتين الالمانيتين , رودلف جراف واخرون , مطبعه جريفين هانيش الشعبية , جمهورية المانيا الديمقراطية , د. ت .
4. الخطوات الاولى في المانيا الجديدة , شتيفان دورنبرج , مطبعة صداقة الشعوب ,درسدن , 1965 .
5. موجز تاريخ المانيا الحديث , يورغن ويبر , دار الحكمة ، لندن ،2005 .

ج. الكتب الاجنبية :

1. 1- Adenauer The Father Of the New Germany , Charles Williams , U.S.A , 2001
2. Aconcise History Of Modren Europe , Davids , Mason , 3th Edition , U.S.A ,2015.
3. France and German Rearmament Problem 1945 – 1955 , Georges Henri , London ,1993 .
4. Konrad Adenauer , Memoirs , 1945 – 1953 , Henry – Regnery Company ,U.S.A ,1966
5. The Ambivalent Alliance , Konrad Adenauer , The CDU 1 CSU and the west , 1949 -1966 , Ronald J . Granieri , U.S.A , 2002 ,

رابعاً: المجلات :

1. تاريخ العرب والعالم , مجلة شهرية , ع 85-86 , دار النشر العربية للدراسات والتوثيق , بيروت , 1985 .
2. السياسة الدولية في الصحف العالمية , وكالة الانباء العراقية – قسم الترجمة – الاوضاع في المانيا الشرقية , ع 11 , بغداد , 1966 .
3. السياسة الدولية , برلين الغربية ومشكلاتها , ي –كوتوف , ع 27 , بغداد , 1967.

خامساً : المواقع الالكترونية :

1. www.die-berliner-mauer.de.
2. www.chronic-der-mauer.de.
3. www.chronik-der-mauer.de.
4. www.zeit.de.
5. www.planet-wissen.de.
6. http://ar.m.wikipedia.org
7. http://suite101.de/article/flucht
8. http://www.theberlinemall.de/de/kontrollstreifen